العذاب فى الدنيا والاخرة وانما اورد لفظ الاخبار عن
غايب كما يقول الرجل لرئيسه وهو مواجه له ما
يقول الامير فى كذا اى يامر الامير وانما ادعاؤه
ان موسى رسول مع جحده وكفره فعلى مذهب من حكى
الله فيه قوله يا ايها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون
وان لم يوصفوا بالانزال قال الرازى وهذا القول
الذى ذكره ابو مسلم ليس فيه الا انه مخالف للمفسرين
ولكنه اقرب الى التحقيق لوجوه احدها ان جبريل
عليه السلام ليس معهودا باسم الرسول ولم يجر له
فيما تقدم ذكر حتى يحمل لام التعريف اشارة اليه
فاطلاق لفظ الرسول لارادة جبريل كانه تكليف
بعلم الغيب وثانيها انه لابد من الاضمار وهو قبيحة
من اثر حافر دابة الرسول والاضمار خلاف الاصل
وثالثها انه لابد من التعسف فى بيان ان السامرى
كيف اختص من بين جميع الناس برؤية جبريل
ومعرفته وكيف عرف ان تراب حافر فرسه له هذا
الامر والذى ذكروه من ان جبريل هو الذى رباه فبعيد
لان السامرى ان عرف انه جبريل حال كمال عقله
عرف قطعا ان موسى نبى صادق فكيف يحاول
الاضلال وان كان ما عرفه حال البلوغ فانى
ينفعه كون جبريل مربيا له حال الطفولية فى حصول
تلك المعرفة ثم ان موسى عليه السلام لما سمع من
السامرى ما ذكر قاله له اذهب اى فتسبب عن
فعلك ان اقول لك اذهب من بيننا وحيث ذهبت
فان لك فى الحياة اى ما دمت حيا ان تقول لكل من

رايته

رايته لا مساس اى لا تمسنى ولا امسك فلا تقدر ان
تنفك عن ذلك فكان يهيم فى البرية مع الوحوش
والسباع واذا مس احدا او مسه احدهما جميعا عاقبه
الله تعالى بذلك وكان اذا التقى احدا يقول لا مساس
اى لا تقربنى ولا تمسنى وقال ابن عباس لامساس للدنيا
ولذلك حتى ان بقاياهم اليوم يقولون ذلك واذا
مس احد من غيرهم احدا منهم حما جميعا فى الوقت
وان لك اى بعد الممات موعدا للثواب ان ثبت والعقاب
ان ابيت لن تخلفه قرا ابن كثير وابو عمرو بكسر اللام اى
لن تغيب عنه والباقون بفتحها اى بل تبعث اليه فلا
تخلفه لك عنه كما انك فى الحياة لا تقدر ان تتنفك
من الناس خاصة لنفسك ما يحلوا واذا ذكر ما للاله الحق
من القدرة التامة فى الدارين اتبعه عجز البحر فقال
وانظر الى الهك اى بزعمك الذى ظللت اى دمت
عليه مدة يسيرة جدا كما اشار اليه تخفيف التضعيف
فانا اصله ظللت بلامين اولاهما مكسورة حذفت
تخفيفا عليه عاكفا اى مقيما نعبده لنحرقنه اى
بالنار وبالمبرد قال البقاعى كما سلف عن نص التوراة
وكان معنى ذلك انه احماه حتى لان نهان على المبادرة
انتهى ثم لننسفنه اى لنذرينه اذا صار سحالة
فى اليم اى فى البحر الذى اغرق الله تعالى فيه ال
فرعون ثم يجمع الله تعالى سحالته التى هى من حليهم
فيحميها فى نار جهنم ويكوى بها وجوههم من اشد
العذاب عليهم واكد الفعل اظهار العظمة الله تعالى
الذى امره بذلك وتحقيقا للصدق فى الوعد فقال

Copyright Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)